

تفكير غير تقليدي

الكاتب



محمد القبسي

اشترى رجل سيارة، ثم ذهب ذات يوم إلى وكالة سيارته يشكو مشكلته المتمثلة في أنه كلما اشترى بوظة الفراولة من المتجر المجاور لمنزله، فإن سيارته تتوقف عن العمل، أما حين يشتري بوظة الفانيليا أو الشوكولاتة، فإن السيارة تعمل حين سمع موظف الاستقبال تلك الشكوى الغريبة، ظن أن الرجل يمازحه أو أنه مجنون، لكن العميل أصر على موقفه؛ فأرسلت الشركة مهندساً ليجد حلاً للمشكلة العويصة التي استمرت الشركة بإهمالها نتيجة عدم وجود تفسير لما يجري.

بعدما استمع المهندس إلى شكوى الزبون، بدأ في التفكير في المشكلة بطريقة غير تقليدية، حتى توصل إلى فك طلاسم هذا اللغز المحير، حيث اكتشف بأن عبوات بوظة الفراولة تباع جاهزة عند مدخل المحل؛ لهذا كان شراؤها لا يستغرق سوى دقيقتين فقط. بينما يحتاج شراء بوظة الفانيليا والشوكولاتة إلى نحو خمس دقائق، حيث كان محرك السيارة خلال تلك المدة يسخن بسرعة إلى درجة أنه لا يعمل ثانية حين تطفأ السيارة، إلا إذا ترك ليبرد قليلاً مدة 4 دقائق تقريباً.

وهذا يعني أن المحرك المتوقف أثناء شراء بوظة الفراولة لا يعمل مجدداً؛ لأن الرجل يعيد تشغيل سيارته في غضون دقيقتين من إطفائها فقط، بينما يعمل عندما يشتري أنواعاً أخرى من البوظة التي تتطلب وقتاً إضافياً يسمح للمحرك بأن يبرد.

إن الأشخاص الذين يرون الأشياء بطريقة جديدة، غالباً ما يأتون بأفكار غير تقليدية لا تخطر على بال المفكرين التقليديين أبداً. إذن ما الذي يجعل شخصاً ما مفكراً غير تقليدي؟

في الواقع، إن التفكير غير التقليدي ليس علماً؛ بل هو فن ومهارة، يمكن اكتسابها، تمنح المرء القدرة على رؤية العالم

بشكل مختلف؛ ما يمنحه آفاقاً واسعة، وذهناً متقدماً يساعده على الإتيان بأفكار جديدة وحلول إبداعية

أن تكون غير تقليدي يعني أن تتعارض أفكارك أحياناً مع ما يعتبره معظم الناس أمراً مفروغاً منه. ألبرت آينشتاين، مضرب المثل في الإبداع، كان عالماً يتمتع بتفكير غير تقليدي حول الكون وكيفية عمله، حيث استخدم الخيال سلاحاً للمعرفة، فتوصل إلى اكتشافات غير مسبوقه سبقت عصره بأشواط

حين يهيمن التفكير التقليدي على الجميع يموت الابتكار والإبداع، ويصبح المجتمع عاجزاً عن إحراز التقدم. لهذا فإن المجتمع والمؤسسات بحاجة إلى أفراد غير تقليديين لتجربة أفكار جديدة، والتوصل إلى طرائق للقيام بأشياء لم يفكر بها أحد من قبل. فابدأ في تجربة أشياء مختلفة، وتعلم من المبدعين، وافتح ذهنك لاستقبال الأفكار الجديدة؛ لأن التفكير غير التقليدي قوة لا يستهان بها

uaeall@hotmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024